

العنوان:	فلسفة الحب عند ابن حزم الأندلسي
المؤلف الرئيسي:	خميس، لطيفة على محمد
مؤلفين آخرين:	محمد، الشفيق الماحي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 188
رقم MD:	831373
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة النيلين
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	فلسفة الحب، الحب في الإسلام، ابن حزم الأندلسي، علي بن احمد بن سعيد، ت. 456 هـ، التراجم، فلسفة ابن حزم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/831373

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

خميس، لطيفة على محمد، و محمد، الشفيق الماحي. (2015). فلسفة الحب عند ابن حزم الأندلسي
(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/831373>

إسلوب MLA

خميس، لطيفة على محمد، و الشفيق الماحي محمد. "فلسفة الحب عند ابن حزم الأندلسي" رسالة
دكتوراه. جامعة النيلين، الخرطوم، 2015. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/831373>

الفصل الثامن

الوفاء

المبحث الأول: الوفاء

المطلب الأول: تعريف الوفاء

المطلب الثاني: شروط الوفاء

المطلب الثالث: مراتب الوفاء

المبحث الثاني: الغدر

الفصل الثامن

المبحث الأول

الوفاء

المطلب الأول: تعريف الوفاء

" مركب من العدل والجود والنجدة ، لإن الوفي رأى من الجور ألا يقارض من وثق به أو من أحسن إليه فعدل في ذلك ، ورأى أن يسمح بعاجل يقتضيه له عدم الوفاء من الحظ فجاد في ذلك ، ورأى أن يتجلد لما يتوقع من عاقبة الوفاء فشجع في ذلك " (369)

من حميد الغرائز وكريم الشيم ، وفاضل الاخلاق ، ويعتبر ابن حزم الوفاء فرض لازم وحق واجب على المحب والمحبوب لا يحول عنه الا خبيث المحتدا وقد أشاد ابن حزم كثيراً بالوفاء في فلسفته الاخلاقية وعلاقته الاجتماعية بالوفاء للحبيب والصديق وكل من يجمعنا بهم الود حتى بمن غدر " وهذه خطة لا يطيقها الا جلد ، قوي ، واسع الصدر ، حر النفس ، عظيم الحلم ، جليل الصبر ، حصيف العقده ، ماجد الخلق ، سليم النية (370) ومن قابل الغدر بمثله فليس بمستاهل للملامة .

وغاية الوفاء ترك مكافاة الاذى بمثله ، والكف عن سيئ المقارضة بالفعل والقول ، والتأني صرم حبل الصحبة ما امكن ورجيت الالفة وطمع في الرجعة " (371) ، وقد لا يتأكد الود بين المحبين ويحل محله الغدر وتفسد النية والوفاء من سري النعوت ونبييل الصفات (372) وللحفاظ على الوفاء بين المحبين والاصدقاء لا بد من الحفاظ على ما كان من ود ومحبة والالتزام بحفظ السر والكتمان ، وعدم افشاءه حتى وان فرقت بينهم الايام ، والامثلة كثيرة عند ابن حزم على ما كان يفعله مع اصدقائه فيقول :

لي خلتان أذاقاني الأسى جرعاً
ونغصا عيشتي واستهلكا
جلدي

369 - ابن حزم ، السير في مداواة النفوس ، ص 379 .

370 - ابن حزم ، طوق الحمامة في الالفة والالاف، مرجع سابق ، ص 93 .

371 - المرجع السابق، ص 93 .

372 - المرجع نفسه ، ص 98 .

كالصيد ينشب بين الذئب

كلتاهما تطبيني نحو جبلتها

والاسد

فزال حزني عليه اخر

وفاء صدق فما فارقت ذا مقة

الابد

صرافة فيه بالأموال

وعزة لا يحل الضيم ساحتها

والولد (373)

، والوفاء عند ابن حزم من حميد الغرائز ، وكريم الشيم ، وفاضل الاخلاق فى الحب وغيره الوفاء ، وإنه لمن أقوى الدلائل واوضح البراهين على طيب الاصل وشرف العنصر ، وهو يتفاضل بالتفاضل اللازم للمخلوقات ، وفى ذلك يقول :

والعين تغنيك عن أن تطلب

أفعال كل أمرئ تنبى بعنصره

الأثر (374)

المطلب الثاني : شروط الوفاء

2- أولها ان يحفظ عهد محبوبه ، أن يرعى غيبته وتستوي علانيته وسريته

3- وثانيها : يطوي شره وينشر خيره ، ويغطي على عيوبه ، ويحسن أفعاله ، ويتغافل عما يقع منه على سبيل الهفوة .

وعلى المحبوب ان ساواه في المحبه مثل ذلك ، وإن كان دونه فيها فليس للمحب أن يكلفه الصعود الى مرتبته ولا له الاستشاطه عليه بأن يسومه الاستواء معه في درجته .

373 - ابن حزم ، طوق الحمامة في الالفه والالاف، مرجع سابق ، ص 98 .

374 - المرجع السابق ، ص 92 .

والثالثة : وهي السلامة مما يلقي بالجملة فليقتنع بما وجد وليأخذ من الامر ما استدف ولا يطلب شرطاً ولا يقترح حقاً , وأعلم انه لا يستبيث قبح الفعل لأهله ولذلك يتضاعف قبحه عند من ليس من دويه ولا اقول قولي هذا ممتدحا . ولكن أخذ بأدب الله عز وجل { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ }⁽³⁷⁵⁾ لقد منحني الله عز وجل من الوفاء لكل من يمت الى بلقبه واحدة فأنا له شاكر وحامد ومنه مستمد ومستزيد وما شي اثقل على من العذر , ولعمري ما سمحت نفسي قط في الفكرة في أضرار ما بيني وبينه أقل ذمام . وان عظمت جريرته وكثرت الى ذنوبه , ولقد دهمني من هذا غير قليل فما جزيت على السوء إلا بالحسنى .

المطلب الثالث: مراتب الوفاء :

وأول مراتب الوفاء أن يفي الانسان لمن يفي له , وهذا فرض لازم , وحق واجب على المحب والمحبوب , ولايحول عنه ألا خبيث المحتد , لا خلاق له , ولا خير عنده , ومن أرفع ما شاهدته من الوفاء في هذا المعنى وأهوله شأناً قصة رأيتهما عياناً , وهو أني أعرف من رضي بقطيعة محبوبه وأعز الناس عليه , ومن كان الموت عنده أحلى من هجر ساعة في جنب طيه لسر أودعه , والترم محبوبه يميناً غليظة ألا يكلمه أبداً , ولا يكون بينهما خبر أو يفضح إليه ذلك السر , على أن صاحب ذلك السر كان غائباً فأبى من ذلك وتمادى هو على كتمانته , والثاني على هجرانه , إلى أن فرقت بينهما الأيام .

الثاني : الوفاء لمن غدر . وهي للمحب دون المحبوب . وهي خطه لا يطيقها إلا جلد قوى واسع الصدر , حر النفس , عظيم الحلم , جليل الصبر , حصيف العقدة , ما جد الخلق , سالم النيه . ومن قابل الغدر بمثله فليس بمستاهل للملامة وغاية الوفاء

375 - سورة الضحى , الآية 11 .

فى هذه الحال ترك مكافآت الأذى بمثله . واكف عن سيئى المعارضة بالفعل والقول .

يقول فى ذلك : وكان لى مرة صديق , ففسدت نيته بعد وكيد مودة لا يكفر بمثلها ,
وحيثما وكان علم كل واحد منا بسر صاحبه , سقطت مآنته , فلما تغير علىّ أفشى
كل ما اطلع لى عليه مما كنت اطلعت منه على أضعافه , ثم اتصل به أن قوله فى
قد بلغنى , فجزع , لذلك وخشي أن أقارضه . على قبيح فعلته ؛ وبلغنى ذلك فكتبت
إليه شعراً أؤنسه فيه وأعلمه أنى لا أقارضه .

والثالث : هى الوفاء مع اليأس البات . وبعد حلول المنايا . وفجاءات المنون , وان
الوفاء فى هذه الحالة لأجل وأحسن منه فى الحياة , ومع رجاء اللقاء .

ويقول ابن حزم ولقد حدثتني امرأة أثق بها إنها رأت في دار محمد بن وهب
المعروف بابن الركيذة , جارية رائعة الجمال كان لها مولى فجاءته المنية فبيعت
في تركته , فأبت أن ترضى بالرجال بعده , وما جامعها رجل إلى أن لقيت الله عز
وجل ؛ واء منها لمن دثر , ولقد رامها سيدها المذكور أن يضمها إلى فراشه مع
سائر جواريه , ويخرجها مما هي فيه , فأبت , فضربها غير مرة وأوقع بها الأدب
, فصبرت على ذلك كله , فأقامت على امتناعها ؛ وإن هذا من الوفاء غريب جداً .

واعلم أن الوفاء على المحب أوجب منه على المحبوب , وشرطه له ألزم . لأن
المحب هو البادي بالالصوق والتعرض لعقد الأزمه والقاصد لتأكيد المودة
والمستدعى صحة العشرة

والمحبوب إنما هو مجلوب إليه , ومقصود نحوه , ومخير في القبول أو الترك , فان
قبل فغاية الرجاء , وان ابي فغير مستحق للذم ويفتخر ابن حزم بالوفاء في قصيدة
طويلة أوردتها بسبب ان قوما من مخالفين شرقوا بي فأساءوا العتب في وجهي ,
وقذفوني بأني أعضد الباطل بحجتي , عجزاً منهم عن مقاومة ما أوردته من نصر

الحق وأهله ، وحسداً لي ؛ فقلت وخاطبت بقصيدتي بعض إخواني وكان ذا فهم منها .

وخذني عصا موسى وهات جميعهم
نضانض (376)

ومنها :

يذيعون في عيبي عجائب جمّة
والليث رابض

ومنها :

ويرجون ما لا يبلغون كمثل ما
الروافض

ومنها :

ولو جلدي في كل قلب ومهجة
المرائض

أبت عن دني الوصف ضربة لازب
الخوافص

ومنها

ورأيي له في كل ما غاب مسلك
النوابض

يبين مدب النمل في غير مشكل
المرابض (377)

وعن تمكن الحب من المحب وعدم تقريطه في المحبوب يقول ابن داؤود:

376 - ابن حزم ، طوق الحمامة في الالفه والالاف، مرجع سابق ، ص 97 .
377 - المرجع السابق ، ص 98 .

من شأن من كان مجاوراً لأحبابه وسامحته الأيام محابة أن يعرف خواطره اليهم ،
والا يؤثر صحبة احد غيرهم عليهم ... وإنما يبين الصادق في هواه اذ فارقته او
صد عنه من يهواه ، فأقام حينئذ عليه ، ولم ينتقل الي ما سواه³⁷⁸.

المبحث الثاني

الغدر

وكما ان الوفاء من سري النعوت ، ونبيل الصفات ، فكذلك الغدر من ذميمها
ومكروها ، وأنما يسمى غدرا من البادي به ، واما المقارض بالغدر على مثله وان
استوى معه في حقيقة الفعل ، فليس بغدر ولا هو معيبا بذلك والله عز وجل يقول
{ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا } (379)

وقد علمنا أن الثانية ليست بسيئة ولكن لما جانست الاولى في الشبه اوقع عليها مثل
اسمها .

ولكثره وجود الغدر في المحبوب استغراب الوفاء منه ، فصار قليلة الواقع منهم
يقاوم الكثير الموجود في سواهم

وفي ذلك يقول ابن حزم :

قليل وفاء من يهوى يجل وعظم وفاء من يهوى يقل

فنادرة الجبان اجل مما يجي به الشجاع المستقل

ومن قبيح الغدر ان يكون للمحب سفير الى محبوبه ، يستريح اليه باسرارهِ فيسعى
حتى بقلبه الى نفسه ويستأثر به دونه وفيه يقول :

اقمت سفيرا قاصدا في مطالبي وثقت به جهلا فضرب بيننا

378 - ابن داود ، الزهرة، مرجع سابق، ص 664.

379 - سورة الشورى ، الايه 40 .

وحل عرى ودي واثبت وده
ممكنا

فصرت شهيدا بعد ما كنت مشهدا
واصبحت ضيفا بعد ما كان
ضيفنا (380)

وقد عانى ابن حزم من غدر اصدقائه وبعض من عاشرهم في صباه وتعامل معهم في مشوار حياته ، وهذا الغدر ولد لديه قلق نفسي تجاه من عاشرهم لما صدر منهم ، وقد كتب اشعاراً وقصائد تجسد تلك المواقف ، ووقع الغدر مؤلم في النفس عند ابن حزم وعند غيره من أصحاب النفوس النبيلة .

وعن الهجر نتيج الغدر يقول ابن داؤود (ان نفس المحب اذا استيقنت بالقدر لم ترض مقاومة الهجر لأن في الهجر ضرباً من التأديب ، والنفس المرة لا تعباً من غدر بها ، ولا تستصلحه بمعاتبة ، ولا ترصده بمعاقبة)⁽³⁸¹⁾.

380 - ابن حزم ، طوق الحمامة في الالفه والالاف، مرجع سابق ، ص 98 .
381 - ابن داؤود ، الزهرة، مرجع سابق ، ص 217